جمعية العمال فرعا خاصا في مقرها بحيفا(١٤٥) ٠

ولا نستطيع انكار تأثير الحركة التعاونية في القطاع اليهودي على جمعية العمال ٠ فقد حمل اليهود الافكار التعاونية من البلاد التي وفدوا منها ، وخاصة بولندا والاتحاد السوفياتي ، وحتى العام ١٩٣٠ لم يكن للعرب جمعيات تعاونية ذات شأن ، في حين كان للمستوطنين اليهود ٢٤٩ جمعية تعاونية ، عمل منها ، حتى العام ١٩٣٠ ، ١٧٣ جمعية ، وزعت نوعيا على النحو التالي : ٣٩ جمعية زراعية ، ٤٧ جمعية صناعية ، ١٤ جمعية كيبوتزات ، ٥٢ جمعية تسليف ، ٣٤ جمعية لمشتري الاراضي والبناء ، و ٧ جمعيات مختلفة الغايات ٠ وحتى اخر ايار (مايو) ١٩٣٠ بلغ عدد اعضاء هذه الجمعيات ٣٣٫٤٣٦ عضوا ، وبلغ رأس المال المساهم به والمال الاحتياطي وغير ذلك من الاموال الخاصة بهذه الجمعيات ٣٣٤٫٨٢٧ جنيها فلسطينيا ٠ وعلاوة على هذه المبالغ ، بلغت الاموال المودعة من الاعضاء مع توفيراتهم ٧١١٫٤٤٥ جنيها فلسطينيا ، بينما وصلت الديون المستحقة ، في ذلك الحين ، على الجمعيات للمصارف وغيرها ٢٩٤٫٤١١ جنيها (١٤٦) ٠

وكانت سلطات الانتداب قد ادخلت نظام التعاونيات الى القرية العربية منذ وقت مبكر ، حين اسست ، في خريف العام ١٩٢٣ ، جمعيات للاقتصاد والتسليف في ١٤ قرية عربية ، وزاد عدد اعضائها من ٢٦٤ الى ٦٥١ عضوا ، ومالها الخصوصي من ٢٦٦ الى ٧٨٠ جنيها ٠ وكان الاعضاء يدفعون الديون المطلوبة منهم بانتظام حتى تمكنت الجمعيات من الوفاء بديونها للبنك قبل تاريخ الاستحقاق ٠ واختار مسجل الشركات ١٨ قرية من ٦٠ ، بثت فيها دعاية واسعة عن فوائد التعاون ٠ واسست في هذه القرى جمعيات تعاونية ، وبلغ حجم المبلغ الذي اكتتب به الاعضاء ٩٣٣ جنيها ، دفعوا عشرها عند التأسيس ٠ وفي صيف العام ١٩٣٥ كان عدد اعضاء جمعيات الاقتصاد والتسليف في القرى العربية ٩١١ عضوا ، ورأس المال المكتتب ٣٫٦٥٨ جنيها ، تحصل منه ٩٤٤ جنيها ٠ واقرض بنك باركليز هذه الجمعيات قروضا لاجال قصيرة ، بفائدة قدرها ٧٪ ٠

وبلغ مجموع ما اقترضته هذه الجمعيات من هذا البنك ، في العام ١٩٣٥ ، ١٣٫٧٣٦ جنيها ، مقابل ٣٫٣٦٩ جنيها للعام ١٩٣٣ ٠ وفي المدن تسجلت ست جمعيات عربية جديدة للنقل ، في اواسط الثلاثينات ، وانحلت جمعية واحدة ، فأصبح عددها كلها ١٣ جمعية ، وكان نجاحها متوسطا في اجماله ٠ وفي الفترة نفسها كان ثمة جمعيات عربية اخرى لاغراض مختلفة ، بعضها تم تأليفه والاخر كان على وشك التأليف ، كالزراعة والري وصيد الاسماك وبناء دور لعمال السكك الحديدية ، وغير ذلك(١٤٧) ٠ وغني عن القول بان سلطات الانتداب كانت ترمي من وراء صرف القروض للجمعيات التعاونية العربية الى ربط اعضاء هذه الجمعيات بها ، بالاضافة الى اخفاء طبيعتها الاستغلالية ٠

وفي العام ١٩٣١ قامت اول شركة تعاون عربية محضة ، حملت اسم « شركة تعاون العمال العرب الفلسطينيين المحدودة الضمان » ، برأس مال قدره الفا جنيه ، موزعة على الفي سهم ٠ وفي قانونها اوضحت الشركة ان غايتها : « هي تحسين وازدياد التعاون بين جميع طبقات العمال العرب في فلسطين ، وذلك : أ - بأن يؤسسوا ويديروا ورش اعمال من جميع الاصناف ، بما فيه ورش نجارة ، ودقاقة احجار ، وحداده ، واشغال سيارات ، الخ ، ب - المناقصة على اي شغل كان ، عمومي او خصوصي ، ج - القيام باي عمل يقرر القيام به مجلس المديرين ، بشرط ان تكون جميع الاعمال التي تقوم بها الشركة لمصلحة اعضاء الشركة ، فقط دون سواهم » (١٤٨) ٠

حزب الطبقة السياسي

ما دمنا نتحدث عن الطبقة العاملة العربية دون اليهودية ، فلا بد من الحديث بتركيز عن النشاط العربي داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني ، وهو الحزب الوحيد في فلسطين الذي ضم عناصر عربية ويهودية جنبا الى جنب ، اما بقية الاحزاب فكانت عضويتها اما عربية صرفة او يهودية صرفة ٠

وفي فلسطين ارتبط تطور الحزب الشيوعي الفلسطيني - الى حد بعيد - بتطور الحركة